

شرح منظومة منهج الحق في العقيدة والأخلاق للسعدي - المجلس

[30]

عبدالمحسن الزامل

السلام عليكم ورحمة الله وبركاته. نعم سم الله بسم الله الرحمن الرحيم. الحمد لله وحده والصلاة والسلام على من لا نبي بعده. وعلى
اله وصحبه وسلم تسليما كثيرا الى يوم الدين. قال الشيخ عبدالرحمن بن ناصر السعدي رحمه الله تعالى وحفظ الله شيخنا
والسامعين. قال رحمه - [00:00:00](#)

الله هو الصمد العالي لعظم صفاته وكل جميع الخلق لله يصمد. علي ذات وقدره وقهره قريب مجيب بالورى متودد. هو الحي
والقيوم الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند. الحمد لله رب العالمين والصلاة والسلام على نبينا محمد وعلى آله - [00:00:53](#)
اله واصحابه واتباعه باحسان الى يوم الدين. اما بعد فيقول المصنف رحمه الله هو الصمد العالي وهذا بعد قوله فليس يطيق العقل
كنه صفاته. فسلم لما قال الرسول محمد. وهذا يبين - [00:01:23](#)

او كأن هذا البيت بيان وايضاح لما تقدم وانه سبحانه وتعالى لا يطيق العقل كلها صفاته. وعظمة صفاته سبحانه وتعالى. لانه تصمد اليه
جميع الخلائق في هذه الصفة وهذا الاسم وهو الصمد سبحانه وتعالى. فكل الخلائق - [00:01:47](#)
مردها اليه ومرجعها اليه. ولا حول ولا قوة لاي مخلوق ولا ذرة في الكون الا بالله عز وجل. فمن استجاب طائعا واختيارا فهو عبد الله
حقا. ومن لم استجب فهو عبد معبد ذليل مقهور لا خروج له ولا حول له عن - [00:02:17](#)

سبحانه وتعالى وهو القاهر فوق عباده. وهو الحكيم الخبير. ولهذا قال هو الصمد العالي بعظم صفاته وكل جميع الخلق لله يصمد.
فصفاته كلها ثابتة عظيمة على الوجه اللائق بالله سبحانه وتعالى. من هذه الصفة وهي الصمدية لله عز وجل - [00:02:47](#)
هو الصمد سبحانه وتعالى. والصمد تفاسير السلف فيه مختلفة لفظا لا لكنها متفقة من جهة المعنى. فالمصنف رحمه الله ذكر معنى من
هذه المعاني. وهو انه او تصمد اليه الخلائق. وترجع اليه الخلائق في امورها كلها وفي حاجاتها. وقيل السيد - [00:03:17](#)
الى الصمد هو السيد الذي كمل سؤدده في جميع انواع الفضائل. التي له سبحانه وتعالى ويوصف بها سبحانه وتعالى. كمل سؤدده في
كل شيء. وقيل الصمد هو والباقي بعد خلقه سبحانه وتعالى. وكلها صفات او وكلها تفسيرات صحيحة. وكل - [00:03:47](#)

ما ذكر من هذه الصفات فهو من باب اختلاف التنوع عند العلماء. مثل تفسير الصراط مستقيم اهدنا الصراط المستقيم. منهم من قال
الصراط المستقيم القرآن. منهم من قال النبي عليه الصلاة والسلام - [00:04:17](#)
سلام. منهم من قال هو دين الاسلام. وقيل غير ذلك وكلها ترجع الى معنى واحد. ترجع الى معنى واحد وان هذا هو الصراط المستقيم.
وكلها متألفة. وكلها يأمر باتباع والاخذ - [00:04:37](#)

طريقي الاخر هو الصمد العالي لعظم صفاته سبحانه وتعالى. فهو سبحانه وتعالى عظيم في صفاته. عظيم في ذاته. عظيم في قهره
قدرته سبحانه وتعالى. وله جميع اوصاف العظمة. اما الخلائق - [00:04:57](#)

او الخلق فانهم يعظمون. والله عز وجل خلق عظمة بين العباد يعظم بعض بها بعضا. قد يعظم الانسان مثلا لمنصبه او لماله او لشرفه
او لرئاسته او لعلمه او لغير ذلك من انواع من الانواع التي يخص الله سبحانه وتعالى - [00:05:27](#)
ورحمته بحكمته. ومن اراد له السعادة فيما خصه به سبحانه وتعالى كان منه لعبده فقد فهذه التي يخص الله سبحانه وتعالى بعض
عباده به هي مما يعظم بعضهم بعضا. لكنها مجتمعة على وجه الكمال. وعلى وجه التمام لله سبحانه - [00:05:57](#)

وتعالى وكل مخلوق وان عظم فانه فيه نقص وعظمته مهما كانت فانها تضعف او تزول الى غير ذلك من الاسباب التي تعرض لها هذه العظمة التي تحصل لهذا العبد. يقول الله عز وجل قل هو الله احد. الله الصمد. الذي لم يلد - [00:06:27](#)

ولم يولد ولم يكن له كفوا احد. سبحانه وتعالى. هو الصمد العالي هو الصمد العالي. لان صفاته لان صفاته سبحانه وتعالى عظيمة. كاملة لا يعترئها نقص من بوجه وجوه. وكل جميع الخلق كلهم مسلمهم وكافرهم. صغيرهم - [00:06:57](#)

كبيرهم. ذكرهم وانثاهم. وانثاهم. وكذلك سائر الخلائق. من غير بني الانسان. من حيوان فانها اليه سبحانه وتعالى ترجع. وتطلب حاجاتها منه سبحانه وتعالى. يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه الترمذي بسند صحيح من حديث عمر ابن الخطاب رضي الله عنه لو انكم توكلون على - [00:07:27](#)

والله حقا توكله. لو انكم توكلون على الله حق توكله. لرزقكم كما يرزق الطير تغدو خماسا وتروح بطانا. الطير تغدو من اوكارها ومن مساكنها تغدو من اعشاشها تبحث عن الرزق. فهي لم تجلس - [00:07:57](#)

هي تذهب الذي يطير منها يطير. والذي يزحف يزحف. والذي يمشي على ارجله عليه عليها تطلب رزقها لكن الطير كما قال عليه السلام خص الطير لضعف الطير اللي ضاع فيها ولهذا قد تغدو خماسا وتروح بطانا ترجع بطانا قد امتلأت - [00:08:27](#)

من الرزق الذي رزقها سبحانه وتعالى. هو الصمد العالي. لعظم صفاته وكل وجميع الخلق لله يصمد. مهما كان خلق الله عظيما فانه خاضع فدليل لعظمته سبحانه وتعالى. العرش من اعظم المخلوقات. وبعده الكرسي والسموات والارض - [00:08:57](#)

فهي الى الكرسي كحلقة ملقاة في ارض فلاة كما في الاثر المشهور. والكرسي الى العرش هذه الحلقة الى تلك الفلات. يقول عليه الصلاة والسلام فيما رواه ابو داود بسند صحيح - [00:09:27](#)

اذن لي يقول عليه الصلاة والسلام اذن لي اذن الله سبحانه وتعالى اذن لي ان احدث عن عن ملأ اكن من ملائكة الرحمن ملكوا من ملائكة الرحمن ما بين شحمة اذنه الى عاتق - [00:09:47](#)

ما بين شحمة اذنه الى عاتقه. مسيرة سبعمائة عام. الله اكبر. هذا ملك مخلوق وانظر حال الملائكة حينما يتنزل حينما يريد سبحانه وتعالى ان يوحي الى رسله او الى احد من رسله كما في الاخبار. كيف يصيب الملائكة؟ من الشدة والخوف - [00:10:07](#)

ويخضعون لعظمتي سبحانه وتعالى. وهم على عظمتهم ومع ذلك هم لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. وكل الخلائق وكلهم لله سبحانه وتعالى يصبر وهذا هو الواجب على العبد الواجب على العبد في جميع اموره وحاجاته. من لجأ الى الله سبحانه وتعالى لجأ - [00:10:37](#)

الى ركن ركين. وركن وثيق ولا حول ولا قوة الا بالله العلي العظيم. وكان عليه الصلاة والسلام اذا حزبه امر فزع الى الصلاة صلوات الله وسلامه عليه. وفي ليلة بدر يوم السابع عشر من - [00:11:07](#)

اخوان يوم السابع عشر من رمضان في السنة الثانية من الهجرة النبي عليه الصلاة والسلام اعد العدة واجتهد في تعبئة الجيش وصفهم وترتيبهم عليه الصلاة والسلام اعد امثالا لقوله واعدوا لهم ما استطعتم من قوة ومن رباط الخير. اعد ذلك عليه الصلاة والسلام واجتهد ورتب اصحابه - [00:11:27](#)

ثم جعل يهتف ويدعو ربه في البناء الذي بني له عليه الصلاة والسلام. يهتف ويدعو الله عز وجل ويقول اللهم ان تهلك هذه العصابة العصابة من المهاجرين والانصار وسائر الصحابة - [00:11:57](#)

لا تعبد في الارض ابدا. لانهم عصابة الاسلام في ذلك الوقت. قال فما زال يهتف ويهتف وعليه رداؤه عليه الصلاة والسلام. حتى سقط رداؤه ودخل ابو بكر عليه رضي الله عنه. دخل على النبي عليه - [00:12:17](#)

عليه الصلاة والسلام. وقد سقط رداه فاخذ رداء النبي عليه السلام. وضعوا على كتفيه وقال كفافك مناشدتك فان الله منجز ما وعدك. فلما فرغ عليه الصلاة والسلام من دعائه خرج وهو يرش في الدرع في الدرع - [00:12:37](#)

كان قد لبس الدرع وظاهر بين درعين. في بعض غزواته عليه الصلاة والسلام لعله في احد. وكان لبس الدرع فخرج وهو يرسب في الدرع ويقول سيهزم الجمع ويولون الدبر. لما - [00:12:57](#)

لجأ اليه سبحانه وتعالى بقوة يقين ورباطة جأش رأى النصر قبل ان يحصد. رآه عليه الصلاة والسلام. واخبر عنه بيقين لما رأى رباطة جأش اصحابه. وكانوا ايضا لهم نصيب من هذه الطمأنينة والثقة. يقول عمر رضي الله عنه فيما رواه مسلم من حديث ابن عباس عن عمر. كان - [00:13:17](#)

مصارع القوم. يقول هذا مصرع فلان. ابن فلان. وهذا مصرع فلان ابن فلان صناديد الكفر. ابو جهل وامثاله. وهذا مصنع فلان وفلان. يشير باصبعه باصبعه عليه الصلاة والسلام يقول عمر رضي الله عنه فوالله ما جاوزوا موضع اشارته - [00:13:47](#) نفس الموضع الذي اشار اليه عليه السلام هو الموضع الذي صرع فيه فلان وفلان فهذا هو الواجب على العبد ان يلجأ الى الله ثم ان لجأ الى الله ان تلجأ اليه وتصد اليه ليس في امر دون امر لا في كل امر - [00:14:13](#)

في كل امر الصغير قبل الكبير قد يكون الصغير الامر اليسير الذي تحقره يكون اشق شيء عليك. وقد ينكد امورك. لانك لم تلجأ اليه سبحانه وتعالى في هذا الامر ويكون لجأك اليه سبحانه وتعالى بعد اخذ الاسباب اذا كان الامر - [00:14:35](#) يقتضي اسبابا تعملها الاسباب الحسية. الاسباب قد تكون حسية وقد تكون شرعية والواجب الاخذ بالاسباب اعطينها وتوكل كما قال عليه الصلاة والسلام. فاعبده وتوكل عليه. اياك نعبد واياك نستعين. جمع بين العبادة - [00:15:04](#)

استعانة واعبدوا وتوكلوا وتوكل على الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى. فهذا امر واجب ولا تحقر شيء ربما الشوكة شوكة يسيرة لو انه وكل ازالها لجهده فاذا شيك فلن تقش كما يقول عليه الصلاة والسلام - [00:15:26](#) اذا شيك فلن تعس وانتكس واذا شئت فلا انتقش ولو كان شيئا يسيرا استعينوا بالله عز وجل ولهذا يقول عليه الصلاة والسلام في حديث رواه الترمذي اذا انقطع شسع نعل احدكم فليسترجع - [00:15:50](#)

لكن المعنى صحيح المعنى صحيح انه ان لم يصلح الله سبحانه وتعالى اموره لا تصلح حاله فيجتهد في الاستعانة بالله واللجأ اليه في كل شيء كما انك حينما تريد وجهه - [00:16:11](#) تطلب وتريد وجهه في كل شيء. من امور الخير ولا تنظر الى كبر الشيء ولا صغرها انظر الى ما في قلبك بقدر ما يقوم في قلبك من الايمان واليقين يعظم العمل الذي تعمله - [00:16:35](#)

اتقوا النار ايش قال ولو بشق تمرة ولو بشق تمرة ما قال اتقوها بالملايين بالمكاييل العظيمة لها بشق تمرة ومعلوم الاخبار في هذا كثيرة في من كانت كان العمل اليسير سببا في نجاة النار ودخوله الجنة - [00:16:53](#) فلماذا يصمد العبد ويلجأ اليه في حاجاته كلها. يقول عليه الصلاة والسلام كما روى الشيخان من حديث ابي هريرة او من عائشة يقول عليه الصلاة والسلام لا تحقرن جارة لجارتها - [00:17:20](#)

ولو في رس نشأت لا تحكى وفي حديث ام بجيد ردوا السائل ولو بظلف محرق لا تحقرن جارات لجاراتها لان المقصود هو ما يقوم به القلب بالاحسان سواء كان مسكينا او جارا او قريبا او كانت هدية لمحبة او غير ذلك. والاخبار في هذا كثيرة عن النبي عليه - [00:17:43](#)

الصلاة والسلام وان العمل يعظم بقدر ما يقوم في القلب ثم قال رحمه الله علي سبحانه وتعالى عنا على وهو العلي العظيم سبح اسم ربك الاعلى والعلي الكبير علي - [00:18:14](#) وهذا علو بجميع انواع العلو وسبق علو خاص سبق لنا علو خاص ما هو هذا العلو اما هو الاستواء هذا علو لكنه علو خاص هذا العلو اللي سبق هذا هل هو علو خبري؟ او علو عقلي فطري؟ ها؟ خبري. يعني لو - [00:18:40](#)

ولم يخبرنا الله سبحانه انه استوى لا نثبتته لانه صفة خبرية وعلو خاص وهذا العلو خاص لا ينافي العلو. فهو علو فهو عال سبحانه وتعالى بجميع انواع العلو ذاتا وصفة وقهرا - [00:19:09](#) بهذه الصفات وهو مستوي على سبحانه وتعالى علي ذاتن ولهذا اخبر سبحانه وتعالى انه فوق كل شيء يخافون ربهم من فوقهم وهو القاهر فوق عبادة ذكر نوعين من العلو هنا - [00:19:27](#)

ما هما ماذا؟ علو الذات؟ وعلو القهر. والقاهر فوق عباده سبحانه وتعالى هذا العلو كما تقدم هذا العلو كما تقدم في الاستواء علو خبري

اخبرنا به النبي عليه الصلاة اخبرنا به سبحانه وتعالى وجاء في الاخبار انه استوى على العرش سبحانه وتعالى بعد خلق السماوات -
[00:19:49](#)

ثم استوى كما سبق في الايات الكلمات على علي ذاتا وقهر علي ذاتا وقدرنا وقهره علي ذاتا وقدرنا هذان حلال وقهره هذا الاقرب انه خبر لمبتنون. يعني وكذلك قهره. وقهره. او يصلح ان تكون مبتدأ وقهره كذلك. يعني يجوز حذف المبتدأ - [00:20:21](#)
ويجوز حذف الخبر ويجوز حذفهما جميعا لان ما دل عليه ما دل عليه الشيخ انه محذوف جاز وحذف ما يعلم جائز. كما تقول جائز بعد من عندكما لو سألك انسان ما عندك - [00:20:58](#)

تقول زيد ما تقول عندي زيد يقول عندي زيد ما تقول عندي زيد لانه معلوم من السؤال علي ذات وقدرنا وقهره سبحانه وهذه انواع العلو الثلاثة لله سبحانه وتعالى ذلك بان الله هو الحق وانما يدعون من دونه هو الباطل وهو العلي الكبير - [00:21:19](#)
سبحانه وتعالى وهذه الانواع من العلو نوعان لا لا ينافي فيهما احد. اهل البدعة لا ينافون في هذا وهو كذلك. ما هما نوعان لا ينافي فيهما ما هما؟ القدر والقهر وعلو ينافي فيه - [00:21:45](#)

علو الذات علو الذات. وهذا العلو هو الذي جاء فيه النصوص الكثيرة كما تقدم اما بالاخبار بالفوق انه فوق خلقه سبحانه وتعالى كما تقدم في الايات او بالاخبار بالعلو كما تقدم في بعض الايات وهو العلي الكبير سبحانه وتعالى - [00:22:04](#)
سبح اسم ربك الاعلى. وكذلك ايضا فيما رواه مسلم في حديث هريرة انه عليه قال اللهم انت الاول فليس قبلك شيء والآخر فليس بعده. والظاهر فليس فوقه شيء. والباطن فليس دونك شيء. والظاهر فليس فوقك شيء سبحانه وتعالى - [00:22:28](#)
او اخباره بنزول اشياء تنزل الملائكة الروح او بصعود الاشياء اليه يصعد الكلم الطيب والعمل الصالح يرفعه تنزيل من الرحمن الرحيم بنزول الشافعي ولهذا ذكر ابن القيم رحمه الله غيره - [00:22:53](#)

ان الدالة في هذا تقرب من الف دليل. على وهي متنوعة بحسب ما جاء في تنويعها اما بالاخبار الفوقية او بالعلو او بصعود الاشياء اليه او بنزولها منه سبحانه وتعالى الى غيره - [00:23:13](#)

ذلك من انواع العلو الدالة العلوية اجمع العلماء عليها علي ذات وقدرنا وقهره. كذلك قدرنا وهو سبحانه وتعالى كما في قوله وما قدروا الله حق قدره. وهذا ايضا مستلزم او لازم من كونه هو القاهر. كونه هو العليم - [00:23:33](#)
وكونه سبحانه فوق كل شيء فلماذا على قدرنا سبحانه وتعالى وعلى قهرا فلا قدرة في الارض ولا في الكون الا وهي تحت قدرته. بل هو هو الذي خلق هذه القدرة. كل قدرة في الكون وكل قوة فان - [00:24:03](#)

من خلقه سبحانه وتعالى. وهو القاهر فوق عباده وهم مقهورون تحت قوته سبحانه وتعالى. فلا خروج لاحد عن قوته وقدرته سبحانه وتعالى ومع ذلك هو مع هذه الصفات العظيمة من العلو علو الذات وعلو القدر وعلو القهر الا ان - [00:24:26](#)
انه قريب مجيب بالورى متودد. الله اكبر. هذا يدعى يعطي القلب الطمأنينة والراحة انه سبحانه وتعالى العظيم ذو العظمة بجميع انواعها في الكمال والتمام الذي لا يعتريه نقص بوجه ووجوه الا انه قريب - [00:24:54](#)

سبحانه وتعالى. قريب من عباده. واذا سألك عبادي عني فاني قريب اجيب دعوة الداعي اذا دعان. فليستجيبوا قولي وليؤمنوا بي لعلهم يرشدون وقال ربكم ادعوني استجب لكم وكذلك ان ربي قريب مجيب. ان ربي قريب مجيب. فهو قريب سبحانه وتعالى.
مجيب - [00:25:21](#)

يجيب دعوة الداعي واجابته اجابة عامة. لعموم الداعين واجابة خاصة للمضطرين. امن يجيب المضطر اذا دعاه لكن اجابة الدعوة بشروطها وجاءت الاخبار عن النبي عليه الصلاة والسلام بان الداعي لا يخلو من واحد من امور ثلاثة. اما ان يجيب الله دعوته -
[00:25:53](#)

في عين الدعوة او ان يصرف عنه من سوء مثلها او ان يدخرها له يوم القيامة نعم هذا في حديث ابي سعيد وعبادة الصامت وعلله ايضا في حديث ابي هريرة في عدة اخبار وخبر صحيح - [00:26:20](#)
بعض اسانيدنا جيد وبعضها بشواهد الاخرى انه ما من داع يدعو الا استجاب الله له بها احدى ثلاث. ابدا لا بد ان يستجاب له في

واحدة من ثلاث لكن العبد لضعفه لا يعلم - 00:26:40

المصلحة ولا الحكمة ولا الرحمة. والله سبحانه وتعالى حكمته ورحمته بعبد الذي لجأ اليه فانه يجيبه بما يكون انفع له ولقريب

مجيب. هو قريب سبحانه وتعالى. لكن هذا القرب اختلف العلماء فيه على قولين. هل القرب - 00:27:01

هل القرب مثل المعية يعني انها نوعان قرب عام هل المعية هل القرب قرب عام او قرب خاص هل هي تنقسم يعني كما ان يعني هل

هذا القرب قرب خاص او قرب عام؟ او قرب عام - 00:27:29

المعية قرب ماذا عام وخاص انني معكم واسمع وارى ان الله مع ان اتقوا الذين هم محسنون الذي يراك نعم وهم نعم نعم لا هذي

هذي معية عامة هذي معية عامة. وهذي وردت في عدة ايات معروفة. يعني نعم اني معكم اسمع وارى. فالمقصود ان - 00:27:56

المعية معيتان معيتان معية عامة مقتضاها الاطلاع والاحاطة ومعية خاصة مقتضاها النصر والتأييد لا تحزن ماذا؟ ان الله معنا. وش

هذه المعية؟ خاصة. وفي الصحيحين عن ابي بكر الصديق رضي الله عنه - 00:28:27

قال قلت يا رسول الله لو نظر احدهم موضع قدميه لابصرنا. يقول ابو بكر وكانوا قد جاءوا فوق الغار فوق الغار. يرون اقدامهم يعني

كيف كانت الرحمة تحيط بهم فلماذا مروا بالغار وابو بكر يراهم. فيقول للنبي عليه السلام وهو في الغار وابو بكر لم يكن يخاف على

نفسه ابدًا. انما كان يخاف على رسول الله - 00:28:54

يا رسول الله لو نظر احدهم يعني لو طأطأ لابصرنا ماذا قال عليه الصلاة والسلام قال له ما ظنك باثنين؟ الله ثالثهم. الله اكبر ما ظنك

باثنين الله ثالث. لا شك هذا يبعث في القلب اليقين. وهذا يرجع الى ما تقدم. انه هو الصمد العالي - 00:29:28

سبحانه وتعالى فمن عظم الله سبحانه وتعالى وكان عظمته في قلبه صغر عنده كل شيء ابدًا ومن عظم الله سبحانه وتعالى عظم

حدوده وعظم حقوقه وعظم ما امر الله بتعظيمه - 00:29:55

على هدى وبيان. لان هذا هو الاثر الذي يشري من القلب الى الجوارح فتكون عاملة على هدى وسنة واطمئنان لانه حين يعظم الله

سبحانه وتعالى فانه يطمئن قلبه وترتاح نفسه - 00:30:20

ويعلم ان الله سبحانه وتعالى معه سبحانه وتعالى ولهذا قال المصنف قريب مجيب بالورى متوددون قريب مجيب بالورى متودد

سبحانه وتعالى تقدم الاشارة الى ان القرب قيل انه قرب عام وهذا قال بعض العلماء والاقرب والله اعلم ان ان القربى لا يكون عاما -

00:30:52

انما يكون خاص وقال بعض العلماء قرون عام لكن اقرب الله انه قرب خاص كما اه في الايات وان قربه قرب خاص سبحانه وتعالى

وجاء ما يوهم انه قرب عام - 00:31:25

كما في قوله سبحانه وتعالى ونحن اقرب فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن فلولا اذا بلغت ها وانتم حينئذ تنظرون

ونحن اقرب اليه منكم ولكن لا تبصرون ولكن لا تبصروا. وفي قوله سبحانه وتعالى في قاف - 00:31:49

ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه. ونحن اقرب اليه من حبل الوريد لكن الصواب ان هاتين الايتين المراد بقرب الملائكة

لان الاية مفسرة بنفسها ولهذا فلولا اذا بلغت الحلقوم وانتم حينئذ تنظرون ونحن اقرب اليه منكم ولا - 00:32:18

اي بملائكتنا لان قبض الروح يكون من الملك. وهو في هذه الحال ولكن لا تبصرون. خطاب لمن لمن يحضر هذا المحتضر لا تبصرون. لا

تبصرون من حولكم لا تبصرون الملائكة والذين جاءوا لقبض الروح لا تبصرون لكن لا تبصرون - 00:32:47

ومعلوم انه سبحانه وتعالى يعني لا يرى الا في الآخرة. وان هذه حالة خاصة وهي ما يتعلق بحال الاحتضار. ثم ذكر حال النزاع قال

لكن لا تبصرون يعني ملائكتنا كما في الصلاة والسلف - 00:33:12

والمعنى لملائكتنا وهذا واضح. كذلك في الاية الاخرى المتقدمة ولقد خلقنا الانسان ونعلم ما توسوس به نفسه ونحن اقرب اليه من

حبل الوريد. ايش قال؟ اذ واذ ظرف لما مضى من اذ يتلقى المتلقيان شف فسر يعني اذ يتلقى المتلقين عن اليمين وعن الشمال قعيد

- 00:33:32

ما يلفظ ما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد. عتيد. ايش معنى عتيد حاضر ها حاضر مهياً حاضر. وهذا

واضح والتفسير لا يكون صرفا لللفظ عن ظهره بل هو بيان - 00:34:00

بل هو بيان ولهذا هاتان الايتان القرب فيهما كما تقدم قرب ليس القرب العام لانه لا يراد قرب سبحانه وتعالى انما قرب ملائكته انما قربهم ليس قرب سبحانه وتعالى انما قرب ملائكة - 00:34:25

نعم وجاءت اخبار ايضا في هذا الباب اه كلها راجعة الى هذا المعنى وانه سبحانه وتعالى لا يكون قرب الا قربا خاصا ان قربا خاصا. ويدل على ايضا فيما روى مسلم - 00:34:45

انه عليه السلام اقرب ما يكون احدكم من ربه وهو ساجد وهو ساجد فلو كان القرب عاما لم يكن لخصوص السجود قرب وكذلك في حديث عمرو بن عبسة لما سأل - 00:35:11

عن اي الدعاء اه يعني اقرب اجابة فالمقصود انه ذكر قال جوف الليل اخره وقال جوف الليل الاوسط لعل في الحديث اشارة الى هذا المعنى او قال اي ساعة اقرب من ساعة - 00:35:29

فهذه الاخبار كلها تدل وتدور على هذا المعنى وان القرب قرب خاص ولا يكون قربا عاما نعم قريب مجيب بالورى متودد سبحانه وتعالى قريب مجيب بالوراء متودد. الورى الخلق متودد وهو الغفور الودود - 00:35:49

سبحانه وتعالى وودود اما فعول بمعنى فاعل بمعنى فاعل يعني معنى انه يود خلقه سبحانه وتعالى يود خلقه او بمعنى مفعول ان ان خلقه يتوددون ويتحببون اليه سبحانه وتعالى ويجوز ان يراد المعنيان في هذا وهو الغفور الودود - 00:36:18

علي ذات وقدر وقهرة قريب مجيب بالوراء متودد. وهذا من مصنف رحمه الله اشارة الى هذه المعاني وهو دائما في كلامه نثره ونظمه آآ يشير الى شيء من المعنى في جمع العبد بين تعظيم الله سبحانه وتعالى الذي مقتضاه الخوف - 00:36:52

ثم يكون في قلبه انه سبحانه وتعالى قريب مجيب ودود غفور رحيم. الذي من مقتضاه الرجاء فلا يحملك ما ترى من العظمة والجلال له سبحانه وتعالى ان يجعلك في مقام الخوف الشديد - 00:37:19

الذي قد ينزع بك الى امور لا تحمد عقباها ولا تكون بحال النظر الى صفات المغفرة والرحمة وتودده سبحانه وتعالى وانه قريب مجيب ان تسترسل في المعاصي تضییع الواجبات اتكالا على هذا. لا استحضر هذا وهذا وكما سبق الاشارة اليه تكون على هذين

الجناحين - 00:37:43

وهما مستويان على الصحيح فلا تغلب احدهما على الآخر لكن حين تنزعه نفسه الى المعاصي عليه يستحضر مقام الخوف صفات العظمة والجلال والهيبة حتى يرتدع عن معاصي لكن عليه ان يكون رفيقا بنفسه - 00:38:15

مطمئنا الى رحمته سبحانه وتعالى. قل يا عبادي الذين اسرفوا على انفسهم لا تقنطوا من رحمة الله. ان الله يغفر الذنوب جميعا انه هو الغفور الرحيم. يغفر الذنوب جميعا يعني بالتوبة لمن تاب - 00:38:43

منها ثم قال رحمه الله تعالى هو الحي والقيوم. ايضا قبل ذلك في صفات العلي العظيم سبحانه وتعالى العلي العظيم ينبغي لموسى ان يستحضر هذه الصفات في صلاته لانه تدعو بها سبحان ربي العظيم. سبحان ربي الاعلى - 00:38:59

فانت حينما تركع الركوع خضوع الركوع خضوع. سبحان ربي العظيم تسبح سبحانه وتعالى وتقول العظيم وتقول في السجود سبحان ربي الاعلى سبحان ربي الاعلى. لان السجود وذل للوجه في الارض وهي اذل حالات المصلي - 00:39:27

وهو اقرب ما يكون من ربه وهو ساجد. فلماذا قال سبحان ربي الاعلى يذكر بهذا الذكر. ويقول سبحان ربي العظيم في حال ركوعه لانه وسط بين القيام وبين السجود. اما في حال القيام - 00:39:59

فانك لا تقول يعني في حال القيام تذكره بالقرآن وتقول الفاتحة اما في حال الركوع فلا تتلوا كلامه. وفي حال السجود لا تتلوا كلامه سبحانه وتعالى. الا اني نهيت ان اقرأ القرآن راكعا او ساجدا - 00:40:15

فلا يقرأ في هذه الحال التي هي اقرب الى حال الذل اعظم من حال القيام. ورتبت الصلاة على هذا الترتيب وجاء ايضا في اخبار لا اله الا الله العلي العظيم في دعاء الكرب. لا اله الا الله العلي العظيم. حديث الكرب. حديث ابن عباس في صحيح البخاري. لا اله الا الله -

00:40:34

عظيم الحليم لا اله الا رب العرش العظيم. لا اله رب السماوات ورب ورب العرش الكريم. جاء في رواية الصحيح عند احمد لا اله الا الله العلي العظيم لا اله الا الله العلي العظيم - [00:41:00](#)

الاخرى لا اله الا الله العظيم الحليم وقد يقال انه يجمع بينهما يحتمل اختلاف الرواة. هذا يحتاج الى النظر في هذه الروايات. هل هذه قصر بها بعض هذا محتمل هذا محتمل - [00:41:15](#)

لكن اذا كانت الرواية زيادة ليست محل هذه الرواية زيادة هذا واضح انك تأتي بالجميع. انك تأتي بالجميع ما تقتصر يعني الروايات التي تأتي مختلفة فاذا كانت الوجاءت من طريقين - [00:41:35](#)

واحدما ابدل لفظا ما كان لفظ فلا تجمع بين هذه الالفاظ. وتقول ان النبي عليه الصلاة والسلام قال هذا اللفظ بتمامه لا هذا في الغالب يكون من اختلاف الرواة اختلاف الرواة - [00:41:54](#)

مثل بعض أنواع الشهادات ما تلفق تشهد بين تشهد ابن مسعود تشهد ابن عباس تشهد ابي موسى ابن عمر وعائشة. وبعضهم موقوف بعضها موقوف مثل حديث عائشة وكذلك تشهد عمر الموقوف في الموطأ لكن الاخبار المرفوعة ما تجمع بينها لا هذا كله تشهد - [00:42:12](#)

وحدة كل تشهد وحده ومن باب اختلاف التنوع وباختلاف تارة تقول هذا وتارة تقول هذا وان لزمتم نوع من التشهد من تشهد ابن مسعود هذا واضح لا اشكال فيه ومثل ايضا انواع - [00:42:38](#)

الاذان ما تلفق بين النوعين والاذان ومثل انواع الاستفتاحات ما تقول استفتاحين او ثلاثة لا هذه انواع الاستفتاحات وهي كثيرة جدا نقول نوعا واحدا ما تلفق. جاء حديث في الجمع بين ذكرين لكنه لا يصح في الاستفتاح - [00:42:55](#)

والنوع الاخر من الروايات ان يكون الحديث واحد الصورة الاولى روايات متعددة بالفاظ متعددة. الطريقة الثانية روايات مختلفة من طريق صحابي واحد وهي اما ان يكون الحديث يروى من طريقين - [00:43:16](#)

ويبدل في احد اللفظين بلفظ مغاير للفظ الاخر لا اله الا الله العظيم الحليم احمد لا اله الا الله العلي العظيم هل تقول لا اله الا الله العظيم الحليم؟ لا اله الا الله العلي العظيم. لا اله رب السماوات ورب - [00:43:36](#)

لا اله رب السماوات والارض ورب العرش الكريم. لا اله العظيم الحليم. رب العرش العظيم. لا اله رب السماوات رب الارض ورب العرش الكريم. لا اله الا الله العلي العظيم تأتي باربع - [00:43:55](#)

جمل او ثلاث جمل هذا يحتاج كما تقدم الى نظر في الاخبار آآ والا يحتمل انه من اختلاف الرواة في هذا الباب لكن وهي الطريقة الثالثة اذا كانت هذه الرواية زيادة ليست بدلا - [00:44:05](#)

زيادة وهذا كثير لكن قصدي في هذا الباب في هذا الباب مثل رواية حديث عبادة ابن الصامت في صحيح البخاري يقول عليه الصلاة والسلام من تعار من الليل فقال لا اله وحده لا شريك له له الملك وله الحمد وهو على كل شيء قدير. سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة - [00:44:25](#)

الا بالله هذه رواية البخاري قال فان دعا او صلى فان دعا قبل دعاؤه فان دعا استجيب له او صلى قبلت صلاته او صلى قبلت صلاته. من تعار شو يعني تعار من الليل - [00:44:47](#)

استيقظ ماذا نعم ايش معنى تعارى تعار من الليل استيقظ رافعا صوته بالذكر يقوم يقول لا اله الا الله وحده لا شريك له له الملك والحمد وهو على كل شيء قدير. سبحان الله والحمد لله ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:45:08](#)

ما هي هذه الكلمات الخمس هذه الكلمات الخمس ها ما هي ما هي؟ سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله نعم - [00:45:33](#)

الباقيات الصالحات والباقيات الصالحات خير عند ربك ثوابا وخير وجاءت في حديث ابي سعيد الخدري سند جيد عند النسائي رحمه الله الباقيات الصالحات سبحان الله والحمد لله ولا اله الا الله والله اكبر ولا حول ولا قوة الا بالله - [00:46:05](#)

هذا الحديث هذا لفظه عند البخاري جاء عند ابن ماجة بسند صحيح هذا الحديث ثم قال في اخره ولا حول ولا قوة الا بالله العلي

العظيم العلي العظيم هذي زيادة والا ابدال كلمة كم كلمة - 00:46:25

نعم زيادة هذه زيادة. وعلى هذا تقولها لانها زيادة بسند صحيح فلا يحصل مخالفة. مالا وزيادة ان نعلم انها لا تقبل مطلقا بشروطها عند العلماء بشروطها عند العلماء لكن هذه الزيادة من هذا الجنس هي زيادة ثقة وليس فيها شذوذ ولا مخالفة - 00:46:48
اه فلهذا تقول هذا اللفظ. فالمقصود ان هذه الكلمات العظيمة وهي استحضر عظمة استحضر عظمتة سبحانه وتعالى في كل الاحوال وخاصة في مثل هذه الحال حينما يستيقظ الانسان ولا حول ولا قوة الا بالله. لكن ما تقول - 00:47:13

يعني لا حول ولا قوة الا بالله. ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه هذه جاءت زيادة لكن في غير هذا المقام في غير هذا المقام جاء بسند صحيح. حديث الصحيحين حديث ابي موسى الاشعري - 00:47:32
انه قاله عليك بلا حول ولا قوة الا بالله فانها كنز من كنوز الجنة. جاء زيادة صحيحة ولا ملجأ ولا منجى من الله الا اليه بالهمز عدم الهمزة ولا ملجأ ولا ملجأ حينما تقولها مطلقا - 00:47:49

تقولها مطلقا نقول لا حول ولا قوة الا بالله في اي ولا ملجأ ولا منجى من الله اليه. هذه تقولها في اي حال. لكن الذكر الخاص اللي ورد في حال خاصة - 00:48:04

الاذكار لها اسرار يعني بعض الناس ربما يعني يتوسع في هذا يقول لا بأس ذكر خير نقول لا شك هو خير لكن النبي عليه قال هذا الذكر ورتب عليه اجر - 00:48:16

وفي سر لا نعلمه الله اعلم فانت تقول مثل ما قال النبي عليه الصلاة والسلام لو ارأيت لو ان انسان قال انا سوف اقول بعد الصلوات وسبح مئة تسبيحة وهل مئة تهليلة يسبح مئة تسبيحة وكبر مئة تكبيرة - 00:48:30

سبحان الله والحمد لله وهو شاب سبحان الله واحمد مئة تكبيرة مئة مرة يعني على احدى الصفات نقول هذا غير مشروع هي تقولها على الصفات المنقولة وهي ست صفات الخمس صفات كلها صحيحة - 00:48:51

لكن لم يأتي فيها انك تقول واحدة مئة مرة ان تقول هذا الذكر المشروع قل هذا الذكر المشروع على القدر المشروع اما ان تقولها مئة مرة على ثلاثة وثلاثين وتختتم بلال وحده لا شريك له له الملك وحده على كل شيء قدير. او تقولها خمسا وعشرين مرة او تقولها ثلاثين مرة - 00:49:08

كل واحدة عشر الى غير ذلك من الانواع الواردة في هذا الباب ثم بعد الفراغ من هذا الذكر قل ما شئت من اذكار الحمد لله لكن الذكر المقدر لا تتجاوز ولا تتعدى الحدود. كذلك الاذكار الواردة في - 00:49:27

بعض الاحوال الخاصة والاحوال العارضة حينما يستيقظ النوم او حينما يريد ان ينام فتقول الذكر الوارد الا ما جاء فيه الذكر مطلق. فالمطلق للمطلق والمقيد للمقيد. ثم قال رحمه الله هو الحي والقيوم - 00:49:47

ذو الجود والغنى. وكل صفات الحمد لله تسند سبحانه وتعالى هو الحي قيوم كما قال لا اله الا الله لا اله الا هو الحي القيوم في سورة في اية الكرسي وافتتاح - 00:50:04

في عمران الله لا اله الا هو الحي القيوم سبحانه وتعالى الحي له تمام الحياة. التي لا يعترها نقص هو حي لا ابتداء له ولا انتهاء سبحانه وتعالى. لم يسبق حياته عدم. ولا يعقبها عدم ولا يعترها نقص سبحانه وتعالى - 00:50:25

هو الحي هو الذي يحيي الميت هو الذي وهب الحياة واعطى الحياة للحيوان وجميع بني الانسان سبحانه وتعالى يخرج الحي الميت ويخرج الميت حي ويحيي الارض بعد موتها يحيي الارض فاذا خظرة نظرة - 00:50:50

سبحانه وتعالى هو الحي فلهذا يتوكل وتوكل على الحي الذي لا يموت سبحانه وتعالى. والقيوم القائم على كل نفس سبحانه وتعالى ولا يكفلوا شيء. ولا يؤده القيام عليهما على الكون سبحانه وتعالى - 00:51:09

القيوم الذي قامت به الاشياء سبحانه وتعالى ولا قيام للعبد الا بان يلجأ اليه سبحانه وتعالى. هو الحي والقيوم. ولا حديث ابن عباس ذكر القيام او القيوم حينما استيقظ حينما دعا عليه الصلاة والسلام في دعاء الاستفتاح - 00:51:36

انت قيام السموات انت نور السماء ومن فيهن. انت الحق. وعدك الحق. ولقاؤك حق. والجنة حق. والنار حق. وهم النبي الحق. ومحمد

حق اللهم لك اسلمت وبك امنت وعليك توكلت واليك انبت وبك خاصمت ثم قال فاغفر لي ما قدمت وما اخرت - [00:52:02](#)

ومعاشرة لا اله الا انت لا اله الا انت وجاء في رواية اه في ثبوت طريق عبد الكريم بن ابي المخارق اشار اليه البخاري رحمه الله ولا حول ولا قوة الا بالله. او لا حول ولا قوة الا بك. سبحانه وتعالى. هو الحي - [00:52:25](#)

هو القيوم ذو الجود والغنى فيلجأ العبد اليه سبحانه وتعالى وانه لا تنفذوا خزائنه سبحانه وتعالى ولا ينقصها شيء. ولو ان الناس والجن من اولهم لاخرهم اجتمعوا في صعيد واحد كما حديث ذر. فسألوني كل واحد مسجد - [00:52:47](#)

فسألوني فاعطيت كل واحد مسألته ما نقص ذلك من عندي الا كما ينقص المحيط يدخل البحر بني البحر يمد ولهذا الا كما ينقص والدنيا له الاولى والاخرة يملكها لكنه سبحانه يعطي - [00:53:13](#)

الدنيا من يحب ومن لا يحب ولا يعطي الدين الا من اعطاه الدين فقد احبه ويستعين بديناه على امور دينه مما اعطاه سبحانه وتعالى. ذو الجود والغنى. فالغنى منه سبحانه وتعالى. والغنى - [00:53:41](#)

اعظم الغنى الذي يطلبه العبد غنى النفس غنى النفس هذا اعظم ما يطلبه العبد فمن اعطي غنى النفس اغناه الله سبحانه وتعالى والغنى حقيقته اذا هو الغنى وربما يكون انسان مالك للاموال العظيمة لكنه فقير القلب - [00:53:58](#)

ويكون لديه الشيء اليسير لكنه غني القلب. طيب النفس مبارك له في رزقه وفي ماله وفي اهله في ولده نسأل الله سبحانه وتعالى المزيد من فضله ذو الجود والغنى وكل صفات الحمد لله تسند سبحانه وتعالى. كل صفات الحمد له سبحانه - [00:54:21](#)

فهو له الحمد وله المحامد كلها سبحانه وتعالى فيشرع العبد ان يحمد الله على كل حال. الحمد لله رب العالمين. الحمد لله فاطر السماوات والارض له الحمد في الاولى والاخرة - [00:54:46](#)

فالحمد له سبحانه وتعالى ونحمده في افتتاح الصلاة في افتتاح الوادي الحمد لله رب العالمين ونعمة واحدة من نعمه لو حمدته سبحانه وتعالى بكل ما اوتيت من قوة فان النعمة عليك اضعاف مضاعفة ولن تؤدي - [00:55:06](#)

وهذه النعمة مهما حمدته سبحانه وتعالى. فحسبك الاستغفار حسب العباد هو الاستغفار من التقصير في بحمده سبحانه وتعالى فهو يحمد سبحانه وتعالى في ذاته وصفاته واسماءه فهو محمود لذاته سبحانه وتعالى - [00:55:29](#)

قال وكل صفات الحمد لله تسند بل تضاف اليه سبحانه وتعالى فيحمد العبد ربه واذا عرض له اي امر من امور فانه يبدأ بحمد الله سبحانه وتعالى والثناء عليه ثم بعد ذلك يسأله ويدعوه سبحانه وتعالى. فالحمد - [00:55:56](#)

مفتاح الخيرات. والنبي امر بالحمد حين يريد العبد ان يدعي ان يدعو ربه. ايش معنى ذلك؟ الثناء عليه سبحانه وتعالى. تدخل من باب الحمد فهو اعظم ابواب العبادة او من اعظم - [00:56:18](#)

ابواب العبادة هو حمده سبحانه وتعالى. بذكره والثناء عليه. ولهي بنيت الصلاة على هذا. وكذلك العبادات تفتتح بهذا. الحج يفتتح بالثناء عليه. لبيك اللهم لبيك لبيك لا شريك لك لبيك - [00:56:32](#)

كذلك الصلاة تفتتح بالتكبير وصيام رمضان حين يرى الهلال ورد في الاثر اي طرق انه يقال الحمد الذي هلوا علينا بالامن والايمان والسلام وان كان هذا عام في كل شهر. لكن العبد يحمد الله حمدا خاصا لادراكه لهذا - [00:56:52](#)

الشهر ثم يختم عبادته بتكبيره لله عز وجل وكذلك يختم صلاته بالثناء عليه. ثم بالاستغفار بعد السلام ثم بعد ذلك بحمد الله سبحانه وتعالى بالادعية والاذكار الواردة. نعم. بسم الله قال رحمه الله - [00:57:17](#)

احاط بكل الخلق علما وقدرة وبراً واحساناً فايها نعبد. ويبصر ذرات العوالي كلها ويسمع اصوات العباد ويشهد له الملك والحمد المحيط بملكه. وحكمته ما بها الخلق تشهد. نعم يقول رحمه الله - [00:57:41](#)

احاط هو سبحانه وتعالى بكل الخلق علما وقدرة احاط بكل الخلق علما وقدرة وبراً واحساناً فايها نعبد. احاط سبحانه وتعالى بالكون فلا خروج لذرة في الكون عن احاطته. كما ليس لها خروج عن قدرته. كما ليس لها خروج عن قهره. هذه الصفات العظيمة - [00:58:07](#)

احاطته سبحانه وتعالى وقهره وقوته وقدرته يدل على عظيم صفاته كما تقدم. هذا يجعل العبد يخضع ويذل والله عز وجل مع هذه صفات عظيمة الا انه كما تقدم غفور قريب مجيب رحيم ودود بعبادته - [00:58:44](#)

وليس بحاجة اليهم هو الذي خلقهم وهو الذي رزقهم وهو الذي انعم عليهم سبحانه وتعالى. ثم انزل عليهم هذا الشرع العظيم الذي يصلح احوالهم ثم يأجرهم الاجر العظيم الدائم في هذا العمل اليسير - [00:59:09](#)

مع ما يعتريهم من النقص والتقصير كما قال والله من ورائي محيط. والله محيط بالكافرين هو سبحانه وتعالى على في العلو فوق السماوات فوق العالم كله على عرشه استوى سبحانه وتعالى. احاط بكل الخلق علما وقدرة - [00:59:28](#)

وهذا يجعل المسلم يحقق توكله عليه سبحانه وتعالى في كل امره وان ما اصابه انما اصابه بتقدير الله عز وجل. فان كان عنده تفريط بتقصير فليستغفر وليسترجع فليستغفر وليتب اليه سبحانه وتعالى - [00:59:54](#)

والا الا وان كان مجتهدا فليعلم انه خير منه سبحانه وتعالى وان الله اراد به خيرا كما كثرت بذلك الاخبار عنه عليه الصلاة والسلام فيمن ابتلي فان الله ابتلاه لمحبتة له - [01:00:13](#)

ومن يرد الله به خيرا يصيب منه. واذا احب الله قوما ابتلاهم احاط بكل الخلق علما وهو العليم الحكيم. وكان الله عليما حكيما. وهو العليم الحكيم سبحانه وتعالى فهو يعلم كل شيء سبحانه وتعالى - [01:00:32](#)

ولا يخفى عليه شيء يعلم ما بين ايديهم وما خلفهم وما تسقم ورقة الا يعلمه ولا حبة في في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتاب مبين احاط بكل الخلق علما اذا كان قد احصى هذا كله سبحانه وتعالى - [01:00:51](#)

هذا يجعل العبد يتوقى في اعماله يمتثل ما امر الله به. ويجتنب ما نهوا عنه. احاط به علما وقدرة. هو يعلم سبحانه وتعالى. وهو على كل شيء قدير. وكان الله - [01:01:12](#)

على كل شيء قديرا علما وقدرة وهذا العلم علم اجلي لا يعتريه نقص. علم كل شيء سبحانه وتعالى بل هو سبحانه وتعالى قد كتب في الذكر كل شيء. في اللوح المحفوظ كتبه سبحانه وتعالى - [01:01:31](#)

ولا يخفى عليه شيء قبل ان يكون ويعلمه علما اخر بعد ان يكون هناك العلم على الصحيح المال علم اجلي وهو علمه سبحانه وتعالى بكل شيء وهناك علم اخر علم - [01:01:54](#)

يظهر لنعلم من يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه حتى نعلم المجاهدين منكم والصابر ونبلو اخباركم. هذا علم اخر غير العلم الاول. وهذا لا ينافيه وهذا العلم وان كان علم - [01:02:17](#)

جديد او بعد العلم الاول فهو داخل في العلم الاول والله عز وجل هذا العلم اللي قال لنعلم لنعلم يعني هذا العلم الذي اظهره سبحانه وتعالى ويعلمه قبل ذلك لكن - [01:02:39](#)

لما كان العقاب والثواب ليس على مجرد علمه سبحانه وتعالى لا بعمل العبد الذي نعلم ان يتبع الرسول ممن ينقلب على عقبيه. فاذا وقع منه هذا فانه يكون عليه ثواب. والله يعلم - [01:02:56](#)

سبحانه وتعالى في الاجل يعلم ذلك بل كتبه سبحانه وتعالى لكن هذا علم اخر ولم وليس هذا العلم الذي ظهر او اظهره سبحانه وتعالى كان خافيا لا هو عالم به سبحانه وتعالى - [01:03:14](#)

وعلم اخر على الصحيح غير العلم الاول لكنه ليس خارج عنه وادخلا فيه معنى انه سبحانه وتعالى يعلمه قبل ذلك لكنه اظهره. ولا يعذب بمجرد علمه بل حتى يظهر هذا العلم - [01:03:33](#)

وعليه يحمل الحديث الذي ورد في ثلاثة الذين اراد الله ان يبتليهم جافرون عند البخاري بدا لله ان يختبرهم كثير من الشراح اضطرب في هذه الكلمة قال كيف يقول بدا لله؟ هل بدا لله قبل ذلك - [01:03:56](#)

وبعضهم انكر هذه اللفظة ولا نكارة في هذه بدا لله وان هذا مما علم ظهر والله يعلمه والله يعلم يعني بدا ظهر وانه على ظهور هذا العلم يكون العقاب والثواب - [01:04:17](#)

في هذا الوقت وفي هذا الحين كما انه سيأتينا ان شاء الله في قوله ويبصر ان اه بصره سبحانه وتعالى كعلمه صفات يعني الصفة هنا صفة ذاتية لكنه سبحانه وتعالى - [01:04:38](#)

قد يتعلق بصره وشمعه كذلك بشيء يحدث بعد ذلك وان كان هذا وصفا ذاتيا له سبحانه وتعالى تقدم تقسيم الصفات انها تكون ذاتية

وتكون ذاتية وتكون فعلية. قال احاط بكل الخلق علما - [01:05:01](#)

وبرا واحسانا فايها نعبد برا واحسانا. هو سبحانه وتعالى مع علمه وقدرته الا انه عم الكون ببره واحسانه كما تقدم انه سبحانه وتعالى مع قوته علوه وقهره وعلو قدره الا انه سبحانه وتعالى - [01:05:22](#)

قريب مجيب بالورى متودد. كذلك ايضا وما علمه وقدرته قدرة الحظ على القدرة على الخلق على الخلق وانهم لا يملكون من انفسهم شيئا الا انه عمهم سبحانه وتعالى بالبر الاحسان منه سبحانه وتعالى - [01:05:52](#)

وهو البر الرحيم كما في قوله سبحانه انا كنا ندعوه من قبل انه هو البر الرحيم بر رحيم والبر هو الاتساع في اعمال البر والخير والله والبر ومن اراد ان يعمل بمقتضى هذا الاسم - [01:06:16](#)

فليكن بارا وليكن مجتهدا في اعمال البر والخير ومن اعظم ما يجتلى به معنى هذا الاسم هو بر القلب. ان يكون قلبه بارا ان يكون قلبه صادقا ان البر ان الصدق يهدي الى البر - [01:06:37](#)

وان البر يهدي الجنة ولا زال الرجل يصدق ويتحرى الصدر صدق حتى يكتب عند الله صديقا وهو يهدي الى البر اذا كان صادقا. ومن ذلك ايضا طيب النفس وسلامتها ومن ذلك ايضا الاحسان الى الناس - [01:07:03](#)

وهو من اعظم اعمال البر ويحسن اليهم وهل جزاء الاحسان الا احسان. فمن احسن احسن اليه هل جزاء الاحسان الا الاحسان. ومن ذلك الاحسان في كل الامور واعظم الاحسان في العبادة - [01:07:21](#)

ولهذا كانت درجة الاحسان اعلى درجات الايمان درجة الاحسان ان تعبد الله كأنك تراه. فان لم تكن تراه فانه يراك. برا واحسانا فايها نعبد يعني ليكن برك واحسانك يعني لما كان سبحانه وتعالى - [01:07:44](#)

احسن الى عبادته وهو البار بهم سبحانه وتعالى اسمه البر فعليك فعليك ان تعبد سبحانه وتعالى بمقتضى هذا الاسم ويكون قصدك وجهه سبحانه وتعالى. لا يكن قصدك من البر والاحسان - [01:08:06](#)

امور من امور الدنيا رياء او تصنع من الخير هذا ظرره اكثر من نفعه. وان كان قد ينفع الناس لكنه لا نصيب له في الآخرة ثم قال رحمه الله ويبصر ذرات العوالم - [01:08:27](#)

كلها كما تقدمون سبحانه وتعالى لا تخفى عليه خافية وانه يبصر النملة السوداء في الصفاة الظلماء على الصفاة الظلماء في الليلة على الصفات السوداء في الليلة الظلماء ويبصر لياط عروقتها في جسمها - [01:08:50](#)

وهو لا تخفى عليه خافية سبحانه وتعالى ويبصر ذرات العوالم ويعلمه واحصاها عددا وما تسقط مرققة لا يعلمها ولا حبة في ظلمات الارض ولا رطب ولا يابس الا في كتابهم. قال سبحانه - [01:09:12](#)

فمن يعمل مثقال ذرة خيرا يره. ومن يعمل مثقال ذرة شرا يره لا تحقر شيئا من امور الخير. فالله سبحانه وتعالى يحصيها وما يلفظ من قول الا لديه رقيب عتيد - [01:09:29](#)

قال سبحانه وطمع الكتاب فترى المجرمين مشفقين مما فيه. ويقولون ما ويقولون يا ويلتنا ما لهذا كتاب لا يغادر صغيرة ولا كبيرة الا احصاها. ووجدوا ما عملوا حاضرا ولا يظلم ربك احدا. وقال سبحانه - [01:09:48](#)

عليكم لحافطين. كراما كاتبين. وقال سبحانه عن اليمين وقال سبحانه ما يلفظ من قول شوف من قول من قول نكرة في سياق الشر ما يلفظ من قول عن اي قول الا لديه رقيب عتيد - [01:10:08](#)

وكل شيء لا يخفى عليه سبحانه وتعالى يكتب ويقيّد بل اذا كان سبحانه وتعالى احصى هذه الاشياء فكيف بعمل العبد فلا تحقر شيئا ولو كان ذرة من اعمال الخير. حتى قيل ان الذرة هي الهباءة التي تكون مع شعاع الشمس من خلال - [01:10:32](#)

نافذة انت حينما مثلا ترى الشمس تدخل مع جهة النافذة طاقة ترى ذرات يعني كما يقال بالملايين وتمر منها لا تحس بشيء ابدى يعني لو هذه الذرات لا توزن في موازين الدنيا - [01:10:57](#)

ليس لها في موازين الدنيا حساب وليس هناك ميزان يمكن ان يزن ان يزن هذه الذرات لكن ذاك الميزان يزن هذه الاشياء يزنها ونضع الموازين القسط ليوم القيامة فلا تظلم نفس شيئا. شف النكرة هنا. اي شيء - [01:11:19](#)

وان كان مثقال حبة خردل اتينا بها وكفى بنا حاسبين مثقال ذرة خيرا يره. وذرة شراء يره في الحديث رواه الترمذي ان رجلا شكاه خدمه او مماليك شكوه الى النبي عليه الصلاة والسلام - [01:11:47](#)

فدعاها النبي عليه الصلاة والسلام فقال له لم تضربون؟ قال انهم يعصونني وانهم كذا وكذا وقال عليه الصلاة والسلام يوضع ضربك اياهم وعصيانهم اياك في الميزان في الميزان فان - [01:12:13](#)

كان ظربك اياهم اثقل كان له والا كان لك فجعل الرجل يبكي في ناحية لما سمع قوله جعل يبكي. ذهب في ناحية وجعل يبكي بكاء شديدا فقال عليه الصلاة والسلام - [01:12:42](#)

الا تسمع قوله سبحانه وتعالى ونضع الموازين القسط ليوم القيامة. فلا تظلم نفس شيئا. وان كان مثقال حبة من خردل بها وكفى بنا حاسبين. قال يا رسول الله لا ارى لي خلاصا الا ان اعتقه لوجه الله - [01:13:00](#)

قال انت وذاك. الله اكبر كانوا حريصين على الخير. شف حينما سمع الاية قلبه تأثرت تأثرا عظيما حتى غلبه البكاء استحضر عظمة الله. ذلك الميزان الانسان قد يغفل وقد يسهو لكن حين يذكر يحصل له مثل هذا فيكون على خير عظيم فاعتقهم لله سبحانه وتعالى - [01:13:23](#)

رضي الله عنهم جميعا كانوا احرص الناس واسبق الناس على الخير رضي الله عنهم ويبصر ذرات العوالم كلها. ويسمع اصوات العباد ويشهدون. فلا يخفى عليه شيء. تقول عائشة سبحان الذي وسع سمع الاصوات - [01:13:52](#)

لقد كانت يعني التي تشكي زوجها كانت تكلم النبي عليه السلام وكنت في البيت لا اميز كلامها تسمع بعض والله عز وجل يقول لقد سمع الله قول التي تجادلك في زوجها وتشتكي والله يسمع تحاوركما سبحانه يسمع - [01:14:10](#)

سبحانه وتعالى وهذا يبين ايضا ان السمع يتعلق بالشيء الذي يحدث وان كان يعلمه هو سبحانه وتعالى سمع وصف ذاتي لكنه ايضا يتعلق بالشيء الذي يحدث بعد ذلك لان سماعه سبحانه وتعالى صوتهم قال في ذلك الحين وفي ذلك الوقت. لم يكن قبل ذلك -

[01:14:34](#)

وهكذا ايضا في وقائع اخرى جاء في الدالة ما يدل على انه سمعه في ذلك الوقت. وان كان يعلمه قبل ذلك سبحانه وتعالى وكتب كل شيء في الذكر له الملك والحمد المحيط بملكه. وحكمته العظمى - [01:14:55](#)

بها الخلق يشهد له الملك سبحانه وتعالى. كما تقدم فلا يملك احد لنفسه شيئا ولا نفعا ولا ظرا الا به سبحانه وتعالى فتأفى ملكه التام لا يعتريه نقص وكذلك اه احاطته - [01:15:14](#)

كما تقدم فله الملك والحمد وهذه هاتان الكلمتان له الملك والحمد من الكلمات العظيمة التي يشرع للعبد ان يقولها بعد الصلاة الملك والحمد وهو على كل شيء قدير. كما ثبت في الاخبار الصحيح عنه عليه الصلاة والسلام - [01:15:33](#)

ويدل على عظمة هاتين الكلمتين وهو الجمع بين الملك والحمد المحيط بملكه سبحانه وتعالى فلا يفوته شيء وحكمته بها الخلق تشهد لا شك ان حكمته سبحانه وتعالى يراها العباد في كل شيء. حكمته في خلقه - [01:15:49](#)

حكمة في امره وشرعه سبحانه وتعالى. فحين ترى ما في الكون من المخلوقات تراها على تمام الحكمة ترى الحكمة في الشرع العظيم حكمته سبحانه وتعالى. وكذلك ايضا فيما يقدر سبحانه وتعالى كل حكمة فافعاله حكمة وشرع - [01:16:13](#)

وحكمة وقدر حكمة كله حكمة لكن قد تقصر العباد تقصر عقولهم عن بعض الحكم وقد يحصل في بعض الحوادث ضرر لكن الحكمة ظاهرة في هذا فانظر مثلا الى ما يغيث الله به العباد من الامطار والخيرات التي تنزل فقد يحصل منها ضرر على الناس مثلا في -

[01:16:39](#)

وفي طرقاتهم بل وفي ابدانهم ربما في زروعهم لكن المنفعة العظيمة الحاصلة بهذه المياه وفرة المياه وكثرة المياه وغات الناس ما هذه هذا شيء حكمته ظاهرة ونفع العام ظاهر وان كان يحصل - [01:17:10](#)

ولا ترى الناس يفرحون بنزول الامطار والخيرات حينما تنزل وان كان يحصل منها ضرر لان هذا الضرر يسير لا بما يحصل من النفع العظيم والنفع العام وهذا ايضا بنيت عليه الشريعة فانه لا يلتفت - [01:17:30](#)

الى المفسد اليسيرة المنعمرة في المصائب العظيمة فهو كما هو في قدره ايضا في شرعه. هو في قدره فيما يتعلق بنزول الامطار والخيرات وكذلك الشمس في هذا النفع العظيم فيها الذي كل يعلمه ويدركه وقد حصل بها - [01:17:50](#)

في بعض الناس في ابدانهم مثلا من شدة الحرارة وقد يمرض بعض الناس بها وربما تصيب بعض بعضهم مثلا كما يسمى ظربة الشمس التي قد لكن النفع العظيم والعميم فيها لا يقارن بالظفر الحاصل فهذا في قدره كذلك ايضا في شرعه سبحانه وتعالى - [01:18:10](#)

كما قرر العلماء دلت عليه الادلة فان المصالح العامة العظيمة التي لا تحصل الا بارتكاب المفسد فانه يغتفر ارتكاب المفسد ويطوى في سبيل تحصيل المصالح العظيمة. كما انه بالعكس لا ينظر الى المصالح اليسيرة التي تتردد - [01:18:30](#)

لا ينظر اليسيرة حين تكون المفسدة عظيمة. فان هذه المصلحة تلغى ولا يلتفت اليها. ولا يجوز العمل بها وان كان فيها مصلحة نظرا الى ما فيه من المفسد الكبيرة. فهذا - [01:18:57](#)

هو الذي بنيت عليه الحكمة كما قال وحكمة عظمى بها الخلق تشهد. نعم قال رحمه الله تعالى ونشهد ان الله ينزل في الدجى كما قاله المبعوث بالحق احمد ونشهد ان الله ارسل رسله باياته للخلق تهدي وترشد. وفاضل بين الرسل - [01:19:17](#)

والخلق كلهم بحكمتي جل العظيم الموحد. نعم بركة. ونشهد ان الله ينزل في الدنيا المصنف رحمه الله ذكر نوعا اخر من هذا الباب وهو المتعلق افعاله سبحانه وتعالى وهو نزوله - [01:19:44](#)

في اخر كل ليلة ونشهد اي شهادة اقرار واعتراف عن علم ويقين اخبر الله به سبحانه وتعالى. نحن يؤمن بالله ان الله اخبر به كما اخبر انه استوى. كذلك ثبتت الاخبار الكثيرة المتواترة عن النبي عليه الصلاة والسلام - [01:20:09](#)

انه ينزل في اخر كل ليلة ان الله يمهل حتى اذا مضى حتى اذا بقي ثلث الليل. نزل الى السماء الدنيا فيقول هل من سائل اعطيه هل من داع فاستجب له؟ هل من مستغفر فاغفره؟ حتى ينفجر الفجر - [01:20:33](#)

ونشهد ان الله ينزل في الدجى في اخر الليل وهذا يكون عند اشتداد ظلمة الليل يكون النور والهدى تكون الرحمة نزوله سبحانه وتعالى نزولا يليق بجلاله كما صحة في الصحيحين عن ابي هريرة جاء في رواية اخرى عند مسلم عن ابي سعيد الخوذي وجاءت الاخبار التي تبلغ نحو من ثلاثين حديث او تزيد - [01:20:54](#)

كثير منها صحيح فيها نزول سبحانه وتعالى من اخر ليل نشهد ان الله ينزل في الدنيا. وهذا كسائر الصفات وهذا من الصفات الفعلية. وهو نزوله سبحانه وتعالى. يعني متعلقة بمشيئته وارادته. من صفاته الفعلية هي المتعلقة بمشيئته يعني يقال في سورة العلية. اذا شاء فعل واذا شاء فعل - [01:21:25](#)

مثل الرحمة والمغفرة والنزول والمجيء والاستواء. هذه متعلق مسيئة وارادة هناك صفات ذاتية صفات ذاتية هذه لا تنفك عنه سبحانه وتعالى. فلا يقال مثلا في صفة العلم والحياة ان شاء كان عالم يسالمكم عن - [01:21:52](#)

اذا كان حيزا لا هذا لا يجوز. هذه صفات ذاتية لا تنفك عنه سبحانه وتعالى. وهناك قسم ثالث فالقسمة الثلاثية صفات فعلية صفات ذاتية وصفات ذاتية فعلية من الصفات الذاتية صفة الكلام. فصفة الكلام صفة ازلية - [01:22:12](#)

له سبحانه وتعالى. لكن يعني في احاد الكلام يتكلم اذا شاء. تكلم وتكلم بالقرآن ونزل به جبريل وتكلم ايضا بكتبه سبحانه وتعالى. وسيتكلم يوم القيامة سبحانه وتعالى وكلا موسى عليه الصلاة والسلام يتكلم اذا شاء. فهو - [01:22:36](#)

قديم النوع متجدد الاحاد كما يقول العلماء وهناك بعض الصفات تختلف هل تنقسم الى ذاته لك الكلام؟ مثل البصر والسمع والظاهر انه كذلك كما في الادلة كما في الادلة. ويقال ثلاثة لا ينظر الله اليهم - [01:23:04](#)

ولا يزيكي ولا يكلمهم ولا يزيكي ولهم عذاب لا ينظر اليهم سبحانه وتعالى يبين انه شاء نظر وان شاء لم ينظر سبحانه وتعالى. من لا يقضى عليه شيء مع انه لا يخفى عليه شيء - [01:23:24](#)

هذا فيه كما تقدم اشارة الى هذا المعنى ومثل ما قد سمع الله قوله تجادل في زوجها قد سمع الله قول الذين قالوا ان الله فقير ونحن اغنياء فهذا يبين انه سمعه في ذلك الوقت في ذلك الحين. ولم يكن قبل ذلك - [01:23:39](#)

فهذا هو الاقرب والظاهر وانها ايضا تنقسم هذه القسمة كما تقدم في الكلام وهنا في مسألة النزول الالهي من اخره. ونشهد ان الله ينزل

في الدجى وقل ينزل الجبار في كل ليلة - 01:24:07

بلا كيف جل الواحد المتمدح الى طبق الدنيا يمن بفضله. فتفرج ابواب السماء يقول الا مستغفر يلقي غافرا ومستلمح خيرا ورزقا فيمنح. روى ذلك قوم لا يرد الا خاب قوم من كذبوهم وقبحوا - 01:24:29

كما يقوله ابن ابي داود رحمه الله في الحائية. ويقول القحطاني رحمه الله في نونيته قم في الدجا واتلوا الكتاب ولا تنم الا كنومة حائر والهاني فلربما تأتي المنية غفلة فتساق من فرش الى اكفان - 01:24:54

يا حبذا عينان في غسق الدجى من خشية الرحمن باكيتان. والله ينزل كل اخر ليلة سمائه الدنيا بلا كتمان. والشاهد والله ينزل كل اخر ليلة بسمائه الدنيا بلا كتمان وتعالى. فهو ينزل نزولا يليق بجلاله - 01:25:19

واجمع على ذلك العلماء رحمة الله عليهم. دع عنك المؤولين بل المحرفين الذين الذين يريدون ان يقيسوا الله على خلقه سبحانه وتعالى. فكيف ينزل الليل يختلف؟ كيف يجلس الى سمع الدنيا لا يقال في الله كيف هؤلاء - 01:25:45

ادخلوا عقولهم فيما لا تعقله العقل له حدود لا شك انه يحار ويحترار لكن لا يجوز له ان يحين. عليك ان تسلم هنالك صفات العقل لا يدركها من صفاته سبحانه وتعالى - 01:26:06

انما تعلم حقيقة الصفة لكن لا تعلم كيفية الصفة. فنؤمن بها ولهذا الصحابة رضي الله عنهم والنبى تكلم بهذا. كثير من السلف حينما يقال كيف تقول كذا يعني هم في الحقيقة - 01:26:28

لا يردون على من يخالفهم. يردون على النصوص ولهذا قال الامام احمد رحمه الله وغير العلم حينما قال كيف تقول ذلك؟ قال ما انا قلت ذلك او لم اقله قاله الله سبحانه وتعالى قاله الرسول عليه الصلاة والسلام ان هو الا وحي يوحى وما ينطق عن الهوى ان هو الا وحي احد - 01:26:45

النبى عليه الصلاة والسلام اوتي كمال البيان وكمال الفصاحة. واخبر بهذا عليه الصلاة والسلام ولو كان شيئا من هذا مرادا لبين عليه الصلاة والسلام وذكره. مع انه في احاديثه والقرآن في آياته - 01:27:09

بيانه اوضح البيان. انظر الى قول النبي عليه الصلاة والسلام انكم ترون ربكم كما ترون القمر ليلة جاء في رواية عند البخاري عيانا تكلم بعضهم في هذه الرواية راويها لا بأس لكن تكلم بعضه في هذه لكن المعنى واضح انكم - 01:27:31

ترون ربك بس الكلام فيه بلفظ اما الحديث هذا لا اشكال فيه جرير وحي ابو هريرة وعلى طريقة بعض العلم متواتر كما ترون القمر ليلة البدر لو اراد انسان ان - 01:27:52

يعني يبين الرؤية حقيقة الرؤية في الجنة لاهل الايمان رؤية الله عز وجل ما استطاع بيان اعظم من هذا وهذا هو عامة كلامه عليه الصلاة والسلام في هذا الباب. كل كلامه عليه السلام على هذا الوجه صلوات الله وسلامه - 01:28:08

عليه. ونشهد ان الله ينزل في الدجى كما قاله المبعوث بالحق احمد. عليه الصلاة والسلام. فهذا هو الحق الذي يجب ان تؤمن به ونشهد ان الله ارسل رسله بايات خلقه تهدي وترشده لعلنا - 01:28:27

في النكمة اللي في الغد هذه مع الايات الآتية نقف على هذا والله اعلم وصلى الله وسلم وبارك على نبينا نعم اه انا يقول السائل - 01:28:47